له حقيقه بان يخلق الله فيها ادراكا حقيقيا ومنه وان من من الا يسبح
بحمده ولو انزلنا هذا القران على جبل الاية وتسبيح الحصا وتامين
اسكفة الباب وحنين الجذع ونحو ذلك مما مراد الاصح في مثل ذلك
مما لا يحيله العقل ولا الشرع حمله على حقيقته كما في حديث ما بين
منبري وقبري روضة من رياض الجنة ومنبري على حوضي ولهذا
قاله جماعة واختاره بعض المحققين انه صلى الله عليه وسلم ارسل
حتى الى الجمادات لتصريح خبر مسلم بذلك في قوله صلى الله عليه
وسلم وارسلت الى الخلق كافة البيد من مكة التي هي مولده وام
القرى وافضلهن عند اكثر العلما الانحا اي الجهات والنواحي لانها
كانت معمورة بانفاسه صلى الله عليه وسلم فاستوحشت جمع جم
لفقده وبين نحت والانحا جناس الاشتقاق ان قلنا ان الانحا جبة
بمعنى منحوتة اي مقصوده ورد العجز على الصدر وكذا بين تغنت
والغنا وناداه والندا الابيات وتغنت بمدحه الجن المومنون وبرت
قصة ايمانهم وارساله صلى الله عليه وسلم الى جميع الجن امر معلوم
من الدين بالضرورة فيكفر منكره كما اجمع عليه الائمة اي اظهرت اوصافه
الجميلة في صورة الغنا الذي يتولع به النفس ولا نخبر فيها مقسمي
لغيره حتى اطرب الانس المومنين بل وغيرهم منه اي الجن ذلك
الغناء الذي سمعوه والطرب خفة تعتري الانسان عند شدة
حزن او سرور وذكر اهل السير عن اسما بنت ابي بكر رضي الله عنهما انها
قالت لما خفي علينا امر رسول الله صلى الله عليه وسلم اتانا نفر من
قريش فيهم ابو جهل فقال اين ابوك قلت والله ما ادري فلطم
خدي لطمة خرج منها قرطي ولما لم يدر اين توجه رسول الله صلى

الدعا

٦٠٨

الله عليه وسلم اتى رجل من الجن يسمعون صوته ولا يرونه وانشد
هذه الابيات جزى الله رب الناس خير جزايه ٭ رفيقين حلا خيمتي
ام معبد ٭ هما نزلا بالبر وارتحلا به ٭ فافلح من امسى رفيق محمد ٭ فيا لك
قصي ما زوى الله عنكم به من فعال لا يجازى وسودد ليهن بني كعب مكان فخار
فتاتهم ٭ ومقعدها للمومنين بمرصد ٭ سلوا اختكم عن شاتها وانائها ٭
فانكم ان تسالوا الشاة تشهد ٭ دعاها بشاة حايل فتحلبت له ٭ بصريح
ضرة الشاة مزبد ٭ والضرة لحمة الضرع والصريح بمهملتين اوله
واخره الخالص اي بلبن خالص مزبد نازل من ضره الشاة ٭ فغادرها
رهنا لديها لحالب يرددها في مصدر ثم مورد اي خلف الشاة عندها
مرتهنة بان تدر بياض قالت اسما فلما سمعنا قول الجني
هذا علمنا اين توجه النبي صلى الله عليه وسلم ولما وصل صلى الله عليه
وسلم في سفر هجرته الى قديد محل قرب رابغ اقتفى اي تتبع اثره
سراقة بن مالك بن جعشم المدلجي قال جانا رسل كفار قريش يجعلون
فيهما ان قتلا او اسرا دية فركبت مستخفيا فلما دنوت منهما عثرت
بي فرسي فخررت ثم قمت وركبته حتى اذا سمعت قراة رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو لا يلتفت وابو بكر يلتفت فبكى ابو بكر وقال
يا رسول الله اتينا قال كلا ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بدعوات
فاستهوته في الارض صافن اي طلبت ان تهوي به فيها هذا مقتضى
الصيغة وليس مراد ابل السين لمجرد التاكيد لانه الذي في القصة انه
صلى الله عليه وسلم لما دعا بتلك الدعوات غاصت قوايم فرسه في الارض
حتى بلغت الركبتين فخر عنها ثم زجرها فنهضت ولم تكد تخرج يداها فلما
استوت قايمة اذا الاثر يديها غبار ساطع في السما كالدخان والصافن
من الخيل الذي يقوم على ثلاثة قوايم ويقيم الرابعة على طرف الحافر

Copyright © King Saud University